عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل هي محبة الناس
له والذكر الحسن وعن ابي ذر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال تلك عاجل بشرى المؤمن
وعن عطا لهم البشرى عند الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة قال
الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
واما البشرى في الاخرة فتلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين
بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحائف
بايمانهم وما يقرؤون منها وغير ذلك من البشارات ۞ لا تبديل
لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده كقوله تعالى
ما يبدل القول لدي وذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين
وكلتا الجملتين اعتراض ولا يحزنك قرئ ولا يحزنك من احزنه ۞
قولهم تكذيبهم وتهديدهم وتشاورهم في تدبير هلاكك وابطال
امرك وساير ما يتكلمون به في شانك ۞ ان العزة استيناف
بمعنى التعليل كانه قيل مالي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا
اي ان الغلبة والقهر في مملكة الله جميعا لا يملك احد شيئا منها
لا هم ولا غيرهم فهو يغلبهم وينصرك عليهم كتب الله لاغلبن انا ورسلي
انا لننصر رسلنا والذين امنوا وقرا ابو حيوة ان العزة بالفتح بمعنى
لان العزة على صريح التعليل ومن جعله بدلا من قولهم ثم انكره
فالمنكر هو تخريجه لا ما انكره من القراءة هو السميع العليم يسمع
ما يقولون ويعلم ما يدبرون ويعزمون عليه وهو مكافيهم
بذلك ۞ من في السموات ومن في الارض يعني العقلاء المميزين

وهم

وهم الملائكة والثقلان وانما خصهم ليؤذن ان هؤلاء اذا
كانوا له وفي مملكته وهم عبيد كلهم وهو سبحانه وتعالى
ربهم ولا يصلح احد منهم للربوبية ولا ان يكون شريكا له فيها
فما وراءهم مما لا يعقل احق ان لا يكون له ندا وشريكا وليدل
على ان من اتخذ غيره ربا من ملك او انسي فضلا عن صنم او غير
ذلك فهو مبطل تابع لما ادى اليه التقليد وترك النظر ۞ ومعنى
وما يتبعون شركاء اي وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا
يسمونها شركاء لان شركة الله في الربوبية محال ۞ ان يتبعون
الا ظنهم انها شركاء ۞ وان هم الا يخرصون يحزرون ويقدرون
ان تكون شركاء تقديرا باطلا ويجوز ان تكون وما يتبع في معنى
الاستفهام يعني واي شي يتبعون ۞ وشركاء على هذا نصب
بيدعون وعلى الاول بيتبع وكان حقه وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركاء فاقتصر على احدهما للدلالة ويجوز ان تكون
ما موصولة معطوفة على من كانه قيل ولله ما يتبعه الذين يدعون
من دون الله شركاء اي وله شركاؤهم ۞ وقرا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه تدعون بالتاء ووجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام
اي واي شي يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين
يعني انهم يتبعون الله ويطيعونه فما لكم لا تفعلون مثل فعلهم
كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ثم صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة فقال ان
يتبع هؤلاء المشركون الا الظن ولا يتبعون ما تتبع الملائكة والنبيون

شركاءهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)